



مرحباً بحياة

بدون تدخين

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم بالأمانة

موقعنا على الإنترنت

www.naasan.net

Email: ahmad@naasan.net

التنضيد الضوئي والإخراج الطباعي

مركز الخير - حلب - هـ ٣٢٣٠٠٥٠ - ٩٣٣ ٩٣٩٥٣٩

يطلب من مركز الصديق

حلب - الباب - جانب جامع أبي بكر الصديق هـ ٧٨٤٤٠٦٢



مرحباً بحياة
بكله وتكخين

أحمد شريف النعسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم
على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :
فإن من أبرز أسباب شرب الدخان والأركيلة القدوة لأحد
الوالدين ، أو لكليهما ، وإن إدمان أحد الوالدين على الدخان
والأركيلة سببٌ كبير في انتشار الإدمان عليهما عند الأولاد .
والأولاد هم ثروة الوالدين في الدنيا والآخرة إذا
نشئوا على طاعة الله وطاعة سيّدنا رسول الله ﷺ ،
وخسارة الولد لا تعدلها خسارة مهما ربحت من الدنيا ،
ومهما ربحت ونجحت في عملك .

وإذا أردت أن تكون ناجحاً فحسّن الصلة بينك وبين
الله تعالى ، وحسّن الصلة بينك وبين أهلِكَ ، وحسّن الصلة
بينك وبين صحّتك ، وما أظن أن شرب الدخان والأركيلة
سبب من أسباب حُسن الصلة مع الله تعالى ، ولا مع
أهلك ، ولا مع صحّتك .

الكلُّ يعلم بأن الإنسان ما خُلِق عبثاً ، وما خلقه الله
تعالى للإنسان لم يخلقه عبثاً ، الكلُّ خُلِق بحكمة ، وهذا شأن

أولي الألباب، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِيلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿آل عمران: ١٩٠-١٩١﴾، ويقول تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

فالنعمة أنت مسؤول عنها يوم القيامة، ومن هذه النعم نعمة المال، ونعمة الصحة، وأنت مستأمن عليهما ومسؤول عنهما يوم القيامة، فما أنت قائل لربك واهب الصحة والمال عندما تصرف مالك وتهدر صحتك في شرب الدخان والأركيلة؟ ولعلك يا أخي القارئ الكريم أن تقرأ هذه الرسالة بتمعن، وبعد ذلك تعزم على ترك الدخان والأركيلة؛ لضررهما على دينك ودنياك، ولتكن قدوةً صالحةً بعد ذلك لزوجتك وأولادك ولمن يثق بك بأنك قدوة صالحة. أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

حلب الباب: ٢٧/٣/١٤٣١هـ
 أحمد شريف النعسان
 الموافق: ١٣/٢/٢٠١٠م
 مفتي منطقة الباب

*** **



أيها المدخّن!
يجب أن تعلم الأمور التالية

قبل أن أذكر الحكم الشرعي في شرب الدخان والأركيلة - وهما شيء واحد - أود أن أقول بعض الكلمات بين يدي هذا الموضوع:

أولاً: من المسلم به بأن صحة الجسد منطلق لصحة العقل، وقوة الأمة تتجلى في صحة أفرادها، وإن الأمة التي تحل بها الأمراض تتعرض لخسائر مادية كبيرة بعد خسارة شبابها الذين كانوا يساهمون في بناء الأمة ومجدها، وإن الأموال التي تصرف في معالجة الأمراض يجب أن تصرف في رفع شأن الأمة.

ثانياً: يجب أن نعلم أن شركات إنتاج الدخان هي شركات قتل الناس بصورة بطيئة مرخصة عالمياً، في عالم الحضارة والتقدم والرقي والازدهار، وفي عالم الإنسانية.

ثالثاً: يجب علينا أن نعلم بعض قرارات منظمة الصحة العالمية، التي منها:

١- تحتوي أوراق التبغ على قلوبات سامة في طليعتها

النيكوتين ، وثمانى قطرات لو حقنت تحت جلد حصان تقتله فى أربع دقائق .

٢- فى الدخان سموم تضعف عمل كريات الدم الحمراء ، وتعيق وظيفتها فى تبادل الأوكسجين مع غاز الفحم ، وهذا الذى يُتعب المدخن .

٣- فى الدخان غازان سامان مُسرطنان ، وفيهما أيضاً فحوم مُسرطنة .

٤- أما أثره على الإنسان فكبير وخطير ، ومن ذلك :

أ - أثره على الدماغ: سموم الدخان إذا وصلت إلى الدماغ تخدّره ، وتشعر الإنسان بشيء من الفتور تارة ، وبشيء من الخدر تارة ، وتشعره بالنشاط والتنبه تارة أخرى ، فالدخان مهدئ ومنشط فى آن واحد ، وهذا هو سرُّ الإدمان عليه والتعلُّق به ، كما أن هذا السمّ يضعف تغذية الأعصاب ، فتصاب بالالتهاب ، ثم يَضعف ذكاء الإنسان المدخن .

ب - أثره على جهاز التنفس: هو أشد الأجهزة تأثراً بالتدخين ، حيث إن سموم الدخان تخرب الأنسجة المبطننة

للأسناخ الرئوية ، وتضعف الوظائف التنفسية ، وتؤدي إلى التهاب الأنف والبلعوم المزمنين ، وإلى التهاب الحنجرة والقصبات الهوائية ، ونسبة سرطان الرئة عند المدخنين هي ثمانية أمثال غير المدخنين .

ج - أثره على القلب: معظم الإصابات القلبية والوعائية القاتلة تعود إلى التدخين ، وإن ٨٠٪ من مرضى القلب من المدخنين ، بسبب السموم التي تضيق الشرايين ، وقد يتحول التضيق إلى انسداد ، فتكون الذبحة الصدرية ، أو الجلطة ، أو يسبب انسداداً في شرايين المخ ، فتكون السكتة الدماغية ، أو يسبب انسداداً في شرايين الساقين فيكون مرض الغرغرين ، مما يؤدي إلى قطع الساق .

د - أثره على الحمل: إن أكثر حالات الإجهاض والإملاص - ولادة الجنين ميتاً - والولادة قبل الأوان ، والوفاة في المهد ، وربو الأطفال ، والصمم ، وتسرع دقات قلبه ، والإقياءات المتكررة والتشنجات ، كل هذا يُعزى إلى الأم المدخنة ، حيث تدخل سموم الدخان في جسم الرضيع عن طريق حليب أمه المدخنة ، كما أن كثافة سموم

الدخان في ثدي المرأة تؤدي إلى تخرش الثدي ، وهذا يؤدي إلى سرطان الثدي .

والتدخين يضر بالنساء الحوامل حتى لو كنَّ غير مدخنات ، وذلك عن طريق الزوج المدخن .

٥- معاملة الدخان تضع التبغ في أوعية محكمة ، ثم يصبون عليه من عصير العنب أو التفاح أو أي شيء من العصائر السكرية ، ثم يضعون عليه الخمائر ، ثم يُحَكِّمُونَ الإغلاق ثلاث سنوات حتى يعتق ، وحتى يتشبع التبغ بالخمير والكحول ، فيدخن الناس نقيع الخمر وهم لا يعلمون ، وهذا ما يجعل السيجارة تستمر مشتعلة لآخرها ، لأن هناك كحولاً متحداً بأوراق التبغ .

هذه بعض قرارات منظمة الصحة العالمية في الدخان ، وما زالت الدعاية لشربه قائمة على أجهزة الإعلام ، تعال حيث النكهة ، هل الإنسان العاقل وصل الأمر به أن يُسْتَخَفَّ به هذا الاستخفاف ؟

*** ** **

أيها المدخّن!
هل تعلم هذه الأمور؟

هل تعلم أيها الأخ الكريم العاقل:

١- أن عدد الذين يموتون بالدخان يفوق عدد الذين يموتون نتيجة الأمراض التي من جملتها الطاعون والكوليرا والجدري والسل والجذام والتيفوئيد؟

٢- هل تعلم أن عدد الذين يموتون بالدخان يزيد سبعة أضعاف على عدد الذين يموتون في حوادث السير؟

٣- هل تعلم أن مجموع الدخل الذي تحققه الدول من جراء الضرائب على تصنيع الدخان هو أقل بكثير من الأموال التي تنفق في معالجة الأمراض الناتجة عن التدخين؟

عَجَبٌ والله شأن المدخن: يدفع المال الكثير لشرب الدخان، ثم يدفع المال الأكثر منه لمعالجة نفسه بسبب الأمراض الناتجة عن التدخين، هل هذا من المعقول؟

٤- هل تعلم أنه أُجريت دراسة في بريطانيا على ثلاثة وثمانين رجلاً مدخناً، أكدت الدراسة أن ثلاثة

أشخاص من كل عشرة سيلاقون حتفهم بسبب الأمراض الناتجة عن التدخين ، وأما الباقون فسيعانون من أمراض مزمنة بسبب الدخان ؟

٥- هل تعلم أن هناك من يتوهم بالدخان المصنّف الذي صُنّف عن طريق الفلتر؟ هل تعلم بأن الفلتر يمنع دخول القطران إلى الرئتين فقط ، أما أربعمائة نوع من السموم فتدخل دم المدخن بدون استئذان ، لأن الفلتر لا يمنعها من الدخول ؟

٦- هل تعلم أن الدخان المستورد والمهرّب إلى بلاد العرب والمسلمين هو أسوأ وأرذأ أنواع الدخان في الغالب ؟

٧- هل تعلم أن المدخن دائماً في حالة خوف وقلق من الأمراض التي تلاحقه وتهدّد وجوده بين الحين والآخر ؟

٨- هل تعلم بأن المدخن يستنشق حوالي ١٥٪ فقط من محتويات السيجارة ، بينما ينفث ٨٥٪ من طرفها المحترق إلى الهواء ليستنشقها الآخرون . وهذا ما يطلق عليه التدخين السلبي ؟

٩- هل تعلم أن الأطفال لوالدين مدخين تزداد لديهم معدلات الإصابة بالنزلات الشعبية الحادة إلى أربعة

أضعاف أقرانهم؟ وتزداد معدلات إصابتهم بحساسية الصدر خمسة أضعاف المعدلات الطبيعية.

١٠- هل تعلم أن أعقاب السجائر تدمر اقتصاد هذه

الأمة، فكم من حريق نشب بسبب عقب سيجارة؟ وكم من المحاصيل والمزارع والغابات الخضراء صارت رماداً بسبب عقب سيجارة؟

١١- هل تعلم أن شركة واحدة من شركات الدخان في

العالم المتمدّن المتحضر الذي يخدم الإنسانية، تربح من مبيعاتها للعالم الإسلامي وحده في كل يوم ثمانين مليون دولار، يعود للكيان الصهيوني منها تسعة ملايين دولار كل يوم. فما القول بأرباح شركات الدخان؟

١٢- هل تعلم أن أعداد المدخنين في بلاد الغرب

تتناقص نسبتهم ١٥٪ كل عام، بينما تزداد نسبة المدخنين في عالمنا الإسلامي والعربي إلى ٨٥٪.

١٣- هل تعلم أن العالم الإسلامي والعربي هو أكبر

مستهلك للدخان على الإطلاق؟

١٤- هل تعلم بأن أعداءنا يعطون أعداءنا الصواريخ

والأسلحة المدمرة ويعطوننا السجائر - الموت البطيء - ؟
١٥- هل تعلم أن الحكومة البريطانية منعت التدخين
في الأماكن العامة؟ ونحن نركز على التدخين في الأماكن
العامة وخاصة في حفلات عقود الزواج.

١٦- هل تعلم أن بعض القنوات الفضائية أرسلت
بشارة إلى أهالي سوريا، بأن أعلى نسبة تدخين في العالم
بموجب نسبة عدد السكان هم أهالي سوريا.

١٧- هل تعلم بأن نسبة المدخنين في العالم الغربي
تقلُّ إلى ستين بالمئة، يعني أربعون بالمئة أقلعوا عن
التدخين لأنه مضرٌّ بالصحة فقط، لا لأنهم يفكِّرون
بالحلال والحرام؟ هم يتركون الدخان حفاظاً على صحتهم
لأنهم أدركوا مضاره، ونحن في العالم الإسلامي والعربي
ترتفع نسبة المدخنين إلى ثمانية وثلاثين بالمئة زيادة عن
ذي قبل.

شيء يجرح الفؤاد: العالم الغربي الذي لا يدين بدين
ولا يقيم وزناً للقيم الأخلاقية، لم يؤمن بالآخرة إطلاقاً،
لا يؤمن إلا بالمادة، بدأت نسبة المدخنين تهبط عندهم

بشكل واضح حفاظاً على صحتهم وقوتهم ومكانتهم ، حتى كادت تفلس الشركات العملاقة عندهم ، أما عندنا فتزداد نسبة المدخنين فينا ، وبدأت الظاهرة القبيحة ألا وهي انتشار شرب الدخان والأركيلة بين النساء والأطفال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٨- هل تعلم بأن الفتيان في بلاد الغرب لا يشترون الدخان إلا بالبطاقة الشخصية ، وسعر الدخان ضوعف خمسة أضعاف ؟ وكما قلت : انخفض عندهم عدد المدخنين حتى كادت الشركات المصنعة للدخان أن تفلس ، ولكن المدخن العربي والمسلم الشهم ضمن لتلك الشركات عدم إفلاسها ، وحافظ لها على معدل أرباحها ، وضحي بصحته وماله ، وبصحة زوجته وأولاده ، وبصحة أبيه وأمه ، وخالف أمر الله تعالى في تحريم الخبائث ، وعدم الضرر والإضرار ، وعدم التبذير وإضاعة المال ، وارتفع عدد المدخنين في العالم الإسلامي والعربي ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٩- هل تعلم بأنه صدرت مئات الكتب التي تبين أضرار الدخان والأركيلة ، وصدرت الفتاوى العديدة

والجائزة بتحريم الدخان، وتحدث الاقتصاديون عن المليارات التي تُستنزف، والنسب المئوية التي تؤكد أن أكثر من ثلث دخل الأسرة الفقيرة أو المتوسطة تصرف على الدخان أو الأركيلة؟

﴿يَحْزَنُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

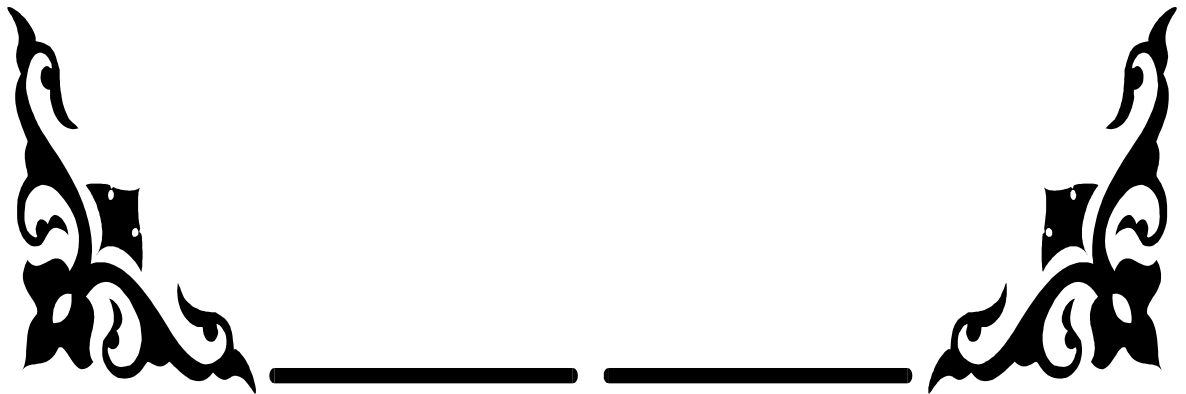
[يس: ٣٠].

إن علمت قرارات منظمة الصحة العالمية، وعلمت هذه الحقائق السابقة الذكر، بعد ذلك تريد أن تعرف الحكم الشرعي في الدخان؟

*** **



أيها المدخّن!
اسمع هذه الآيات الكريمة!



أخي المدخن! تعال واسمع ماذا يقول الله تعالى؟

١- يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ .

[البقرة: ١٩٥]

شارب الدخان والأركيلة، هل يلقي بنفسه إلى التهلكة أم لا؟ فما هو قائل لربه عز وجل يوم القيامة؟

٢- ويقول تقدست أسماؤه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]

شارب الدخان والأركيلة، يعلم بأنه يقتل نفسه ببطء، والانتحار حرام بنوعيه السريع والبطيء، والمدخن وشارب الأركيلة ينتحران انتحاراً بطيئاً، ولا يجوز للإنسان أن يضر أو يقتل نفسه، فما هو قائل لله عز وجل؟

٣- ويقول جلّ جلاله: ﴿وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ

عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. شارب الدخان والأركيلة، هل يعتقد هذا الذي يشربه من الطيبات أم من

الخبائث؟ ولا شك أنه سيقول من الخبائث، فما هو قائل
لله عز وجل؟

٤- وقوله تعالت عظمتة: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

شارب الدخان والأركيلة، ألا يعتقد بأن صرف المال
في هذا الطريق من الإسراف؟ فما هو قائل لله عز وجل؟
وخاصة في زمن انتشر فيه الفقر.

٥- ويقول جل ثناؤه: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ [الإسراء].
شارب الدخان والأركيلة، ألا يرى هذا من التبذير؟
فما هو قائل لله عز وجل؟

٦- ويقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا لَهُمْ فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾
[الأحزاب: ٥٨].

شارب الدخان والأركيلة، ألا يشعر بأنه يؤذي المؤمنين
والمؤمنات بالدخان والأركيلة؟ وخاصة بعدما عرفنا ضرر
التدخين على غير المدخنين، فما هو قائل لله عز وجل؟

٧- ويقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا

عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

شارب الدخان والأركيلة، عندما يقدم لجلسائه الدخان، هل هذا من التعاون على البر والتقوى، أم هو تعاون على الإثم والعدوان؟ فما هو قائل لله عز وجل؟

٨- ويقول تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ

وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٢٥﴾ وَصَجِينِهِ وَبَنِيهِ ﴿٢٦﴾ لِكُلِّ أُمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

يُغْنِيهِ ﴿٢٧﴾﴾ [عبس: ٣٤-٣٤].

شارب الدخان والأركيلة ألا يعتقد بأنه سيفرُّ يوم القيامة من أخيه وأمه وأبيه وزوجته وبنيه لأنه كان قدوة لهم بشرب الدخان والأركيلة، حيث تعلموا ذلك منه بالحال لا بالمقال؟

ولعل شارب الدخان والأركيلة يسمع هذه القصة: دخل مدرس على طلابه في المرحلة الابتدائية، وحذر طلابه من الدخان وقال لهم: الدخان حرام فاحذروه، فرفع طفل يده، وقال له: يا أستاذي الدخان ليس بحرام، قال الأستاذ: وكيف عرفت وعلمت بأن الدخان ليس بحرام؟

قال الطفل: لأن والدي يدخن، فلو كان الدخان حراماً ما شربه والدي.

الحلال عند ولدك هو ما فعلته، والحرام عنده هو ما تركته، فهل عرفت هذا؟

٩- ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥].
شارب الدخان والأركيلة ألا يشعر بأنه قدوة لغيره، وخاصة إذا كان ممن يُقتدى به؟

شارب الدخان والأركيلة علانية في الشوارع وفي المقاهي وفي حفلات الأفراح والعزاء ألا يعلم بأنه صار داعياً إلى شرب الدخان والأركيلة، وكلُّ من شرب الدخان بسببه فله نصيب من وزره؟ أما يكفي شارب الدخان والأركيلة وزره حتى يحمل وزر غيره، ليتذكر شارب الدخان والأركيلة حديث سيدنا محمد ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من

غير أن ينقص من أوزارهم شيء» رواه مسلم ، فهل شرب
الدخان والأركيلة سنة حسنة أم سيئة؟

١٠- ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ

تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ [الصف: ٢-٣].

شارب الدخان والأركيلة لو رأى ولده وزوجته
يشربان الدخان والأركيلة ألا ينهاهما عن ذلك؟ يجب على
شارب الدخان والأركيلة أن لا يكون متناقضاً في شخصيته ،
لأن العاقل من تطابقت أقواله مع أفعاله . وصدق الله القائل:
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ ءَلِكِتَابَ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ [البقرة: ٤٤]؟

*** **



أيها المدخّن!

اسمع هذه الأحاديث الشريفة!



أخي المدخن! تعال واسمع ماذا يقول سيدنا رسول

الله ﷺ؟

١- يقول سيدنا رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»

رواه الإمام مالك في الموطأ.

شارب الدخان والأركيلة، ماذا سيقول الله عز وجل

بعد أن عرف حديث سيدنا رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا

ضرار» وهو أضرّ بنفسه وأضرّ بغيره؟

٢- (وقد نهى النبي ﷺ عن كل مسكر ومفتّر) رواه

أبو داود.

شارب الدخان والأركيلة، ماذا سيقول الله عز وجل

وهو يعلم أن الدخان مفتّر؟

٣- ويقول ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»

رواه مسلم، فمن أضرّ بنفسه أو بغيره لم يُحسن، وشارب

الدخان والأركيلة، ماذا سيقول الله عز وجل بعد أن عرف

هذا الحديث الشريف؟ فهل أحسن لنفسه ولغيره أم أضرّ؟

٤- ويقول ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فَعَلَ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» رواه الترمذي .

شارب الدخان والأركيلة، ماذا سيقول لله عز وجل عن إنفاق المال في شرب الدخان والأركيلة وقد نهى الله عز وجل عن ذلك؟

٥- ويقول ﷺ: «إن الله كَرِهَ لَكُمْ ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال» رواه البخاري .

شارب الدخان والأركيلة، ماذا سيقول لله عز وجل عن إضاعة المال وقد نهى الله عز وجل عن ذلك؟

٦- ويقول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره» رواه البخاري .

شارب الدخان والأركيلة، ماذا سيقول لله عز وجل عندما يؤذي غيره بشربه الدخان؟ وخاصة بعد أن عرف هذا الحديث الشريف .

٧- ويقول ﷺ: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا - أو

ليعتزل مسجدنا - وليقعد في بيته» رواه مسلم .

شارب الدخان والأركيلة ، ماذا سيقول الله عز وجل عن إيذاء المسلمين بهذه الرائحة الكريهة ، وقد نُهي عن إيذاء المسلمين برائحة الثوم والبصل مع وجود المنافع فيها؟

٨- ويقول ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين» رواه البخاري ومسلم .

شارب الدخان والأركيلة ، ماذا سيقول الله عز وجل وهو يجاهر بشرب ذلك الدخان ليلاً نهاراً ، وخاصة في الأماكن العامة؟ فكيف يُعافى من ذلك؟

٩- ويقول ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ» رواه مسلم .

شارب الدخان والأركيلة ماذا سيقول الله عز وجل عندما يؤدي هؤلاء الملائكة الكرام البررة ، وخاصة بعد أن عرف هذا الحديث الشريف وسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْتَقِي الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا

يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿﴾ [ق: ١٦-١٨] ؟ ماذا سيقول
لله عز وجل وهو يعلم بأن المَلَك لا يفارقه؟

١٠- ويقول ﷺ: «وإنَّ لزوجتك عليك حقاً» .

شارب الدخان والأركيلة ماذا سيقول لله عز وجل
عندما يؤذي زوجته برائحة الدخان والأركيلة الكريهة؟
أليس من حقِّ الزوجة أن لا تجد من زوجها إلا رائحةً زكية
طيبة؟ والله تعالى يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾
[البقرة: ٢٢٨] .

لماذا ينظر شارب الدخان والأركيلة بعين واحدة؟
فهو حين تقصّر الزوجة بشيء من حقوقه وخاصة من حيث
رائحة الفم فإنه يحاسبها حساباً عسيراً، وربما يجعل حياتها
شقاءً، ويؤنّبها على ذلك تأنيباً شديداً.

ومن هنا فإنه على الزوجة العاقلة أن تعمل جاهدة
على إعانة زوجها على ترك الدخان والأركيلة، بحيث
تتلطف إليه بأنها تتضايق من هذه الرائحة الكريهة المؤذية
المنبعثة من فمه، وأن هذا من حقها الذي أوجبه الله تعالى

على الزوج ، كما أوجب الله تعالى عليها هذا الواجب نحو زوجها ، ولتذكره بأن هذه الحقوق سنسأل عنها يوم القيامة .

١١- ويقول ﷺ: «من تحسّى سُمّاً فقتل نفسه ، فهو

يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجّأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه ، فهو يتردّى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» رواه مسلم .

شارب الدخان والأركيلة ماذا سيقول الله عز وجل بعد

أن عرف هذا الحديث الشريف؟ فهو يُودع السمّ في صدره ، وهو كما قال عنه البعض: الانتحار البطيء ،

فيخشى على شارب الدخان والأركيلة أن يكون ممن قتل نفسه بنفسه ، ودخل تحت هذا الحديث الشريف ، فهل

العاقل يشرب سماً وناراً ويدفع مقابل ذلك ديناراً؟

هذا الجسد أمانة عندك أيها المدخن وشارب

الأركيلة ، والله تعالى سائلك يوم القيامة عنه: هل حفظت

أم ضيّعت؟ قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿ [الإسراء: ٣٦] .

١٢- ويقول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ

أَكَلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ» رواه الإمام أحمد.

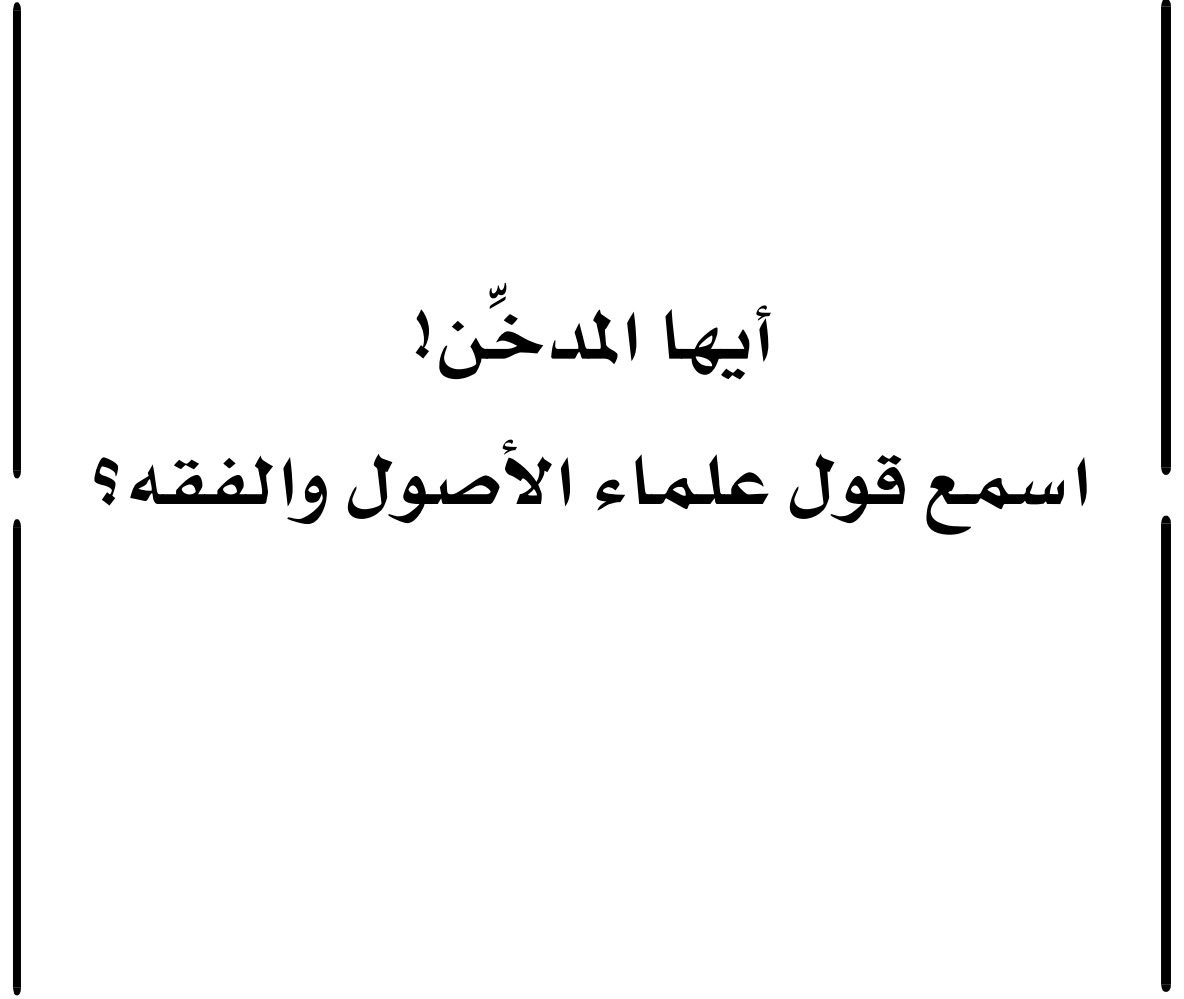
بائع الدخان والأركيلة ومستلزماتها ماذا سيقول الله عز

وجل وخاصة بعد أن سمع هذا الحديث الشريف؟ هل علم

بائع الدخان والأركيلة مع مستلزماتها أن كسبه من هذا غير

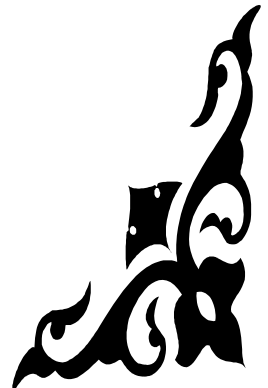
مشروع؟ فما هو قائل الله عز وجل؟

*** **



أيها المدخّن!

اسمع قول علماء الأصول والفقهاء؟



أخي المدخن! اسمع ماذا قال العلماء؟

يقول الأصوليون وفقهاء الدين: الضروريات الخمس التي جاء الإسلام لرعايتها يجب المحافظة عليها، والضروريات الخمس هي الدين والنفس والعقل والنسل والمال. وهذه الضروريات الخمس كلها تتأثر بالتدخين وشرب الأراكيل.

أما أثره على دين المدخن، فمنهم من لا يستطيع أن يصوم شهر رمضان، إما لأنه لا يستطيع أن يمتنع عن التدخين، وإما نتيجة الأمراض الناتجة عن التدخين.

وأما أثره على نفس المدخن - أي ذاته -، فنفسه متأثرة بالدخان والأركيلة، وهذا ما أثبتته الطب الحديث، وذكرناه في قرارات منظمة الصحة العالمية.

وأما أثره على عقله، فهذا ما ثبت علمياً بأنه يؤثر على الدماغ والذكاء.

وأما أثره على النسل، فهذا ما أثبتته الطب الحديث، كما ذكرناه في قرارات منظمة الصحة العالمية.

وأما أثره على المال ، فهو أوضح من نار على علم .
فالدخان مضرٌّ بالضروريات الخمس التي جاء
الإسلام لرعايتها .

ويقول العلماء والفقهاء: ما ثبت ضرره ثبت حرمة ،
ولا أشك أنه لا يوجد إنسان عاقل يقول: لم يثبت ضرر
الدخان والأركيلة .

لهذا ذهب إلى تحريم الدخان والأركيلة من فقهاء
الحنفية: الشيخ الشرنبلالي ، والمسيري ، وصاحب الدر
المنتقى ، واستظهر ابن عابدين أنه مكروه تحريماً عند
الشيخ عبد الرحمن العمادي رحمهم الله .

ومن فقهاء المالكية: سالم السنهوري ، وإبراهيم
اللقاني ، ومحمد بن عبد الكريم الفكون ، وخالد بن أحمد ،
وغيرهم رحمهم الله .

ومن فقهاء الشافعية: نجم الدين الغزي ، والقليوبي ،
وابن علان ، وغيرهم .

ومن فقهاء الحنابلة: الشيخ أحمد البهوتي رحمهم الله .
وقالوا: الأطباء مجمعون على أنه مضرٌّ ، وقال الشيخ

عليش: أخبر بعض مخالطي الإنكليز أنهم ما جلبوا الدخان لبلاد الإسلام إلا بعد إجماع أطبائهم على منعهم من ملازمته، وأمرهم بالاعتقاد على اليسير الذي لا يضر، لتشريحهم رجلاً مات باحترق كبده وهو ملازمه، فوجدوه سارياً في عروقه وعصبه، ومسوداً مخ عظامه، وقلبه مثل إسفنجة يابسة، فمنعوه من مداومته، وأمرهم ببيعه للمسلمين لإضرارهم.

ثم يتابع الشيخ عليش قوله:

فلو لم يكن فيه إلا هذا لكان باعثاً للعقل على اجتنابه، وقد قال رسول الله ﷺ: «الحلال بَيْنٌ والحرام بَيْنٌ، وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه» رواه البخاري.

هذا وفي المراجع الحديثة ما يثبت ضرر التدخين.

يراجع: الموسوعة الفقهية الكويتية مصطلح (تبغ)،
وفتح العلي المالک: ۱/۱۱۸-۱۲۳، وحاشية قليوبي:
۱/۶۹، والفواكه العديدة في المسائل المفيدة: ۲/۸۱،
والدر المختار وحاشية ابن عابدين.

وإن جُلَّ الفقهاء المعاصرين قالوا بتحريمه ، وخاصة بعد ثبوت ضرره ومفاسده على الدين والعقل والنفس والنسل والمال ، وهذه هي الضرورات الخمس التي جاء الإسلام لرعايتها .

هذا إذا لم يتعدَّ ضرره للآخرين .

أما إذا تعدَّى ضرره للآخرين فإن الحرمة تتأكد أكثر .

وبناء على ما تقدّم أقول :

إن شرب الدخان والأركيلة يكره كراهة تحريمية ، فإذا ثبت ضرر الدخان والأركيلة على الشارب بقول طبيب مسلم عدل ، أو بتجربة حيث صار شاربها يشعر بالأضرار ، انتقل الحكم من الكراهة التحريمية إلى التحريم .

هذا إذا كان شربه للدخان والأركيلة بعيداً عن

الآخرين .

أما شرب الدخان والأركيلة في المحافل ومجامع الناس وبين أفراد الأسرة والأصحاب فلا يجوز مطلقاً لما يلحقه بهم التدخين والأركيلة من الضرر في الصحة وسوء الرائحة .

*** **

يتأكد التحريم في موطنين!

وإنني أؤكد على ذلك بشكل عام ، وأزيد تأكيداً
في موطين:

الأول: في حفلات عقود الزواج:

فعقد الزواج عقد مكرّم في ديننا ، وهو عقدٌ وميثاقٌ
غليظ يؤخذ على الزوج ، والميثاق الغليظ ما ذكر في
القرآن العظيم إلا في موضعين:

١- العهد الذي أخذ على الأنبياء والمرسلين ، قال

تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧] .

٢- عقد النكاح ، يقول فيه ربنا تعالى: ﴿وَأَخَذْتَ

مِنْكُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١] .

ولننظر إلى جوّ هذا العقد المكرّم في هذا الزمن
كيف حاله؟ إيذاء للمؤمنين الذين يشهدون هذا العقد
بالدخان والأراكيل .

فعقد الزواج عقد مقدس ، وهو شعيرة من شعائر

الإسلام، يتجلى فيه مولانا تجلياً خاصاً، لأنه بهذا العقد يُحِلُّ اللهُ تعالى ما كان حراماً، وقد كان سلف هذه الأمة يقولون: بأن الدعاء عند إجراء عقد الزواج دعاء مستجاب، لأن رحمة الله تعالى تنصبُّ على أهل ذاك المجلس حيث يحيون سنة النبي ﷺ، فإذا كان الدخان حراماً بشكل عام فإن حرمة تتأكد أكثر في مثل هذا الموطن. والله تعالى أعلم.

الثاني: في لقاءات العزاء:

الناس يأتون للعزاء من أجل العبرة والاعتاظ بمن خرج من الحياة الدنيا، والقرآن يُتلى، والناس يشربون الدخان، فهل هذا من تعظيم شعائر الله عز وجل التي قال فيها مولانا: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]؟

وإذا كان شارب الدخان لا يتعظ بالموت، ولا يتعظ بمن خرج من الحياة الدنيا - وهو يعلم بأنَّ من مات قامت قيامته وبدأ حسابه - فمتى يتعظ؟!

*** ** **

اعتبر من قصة مدخن!

بعد أن ذكرتُ لك حكمه ، أقول لك اعتبر يا أخي
الحبيب بهذا المدخن الذي يقصُّ عليك قصته ، حيث هي
في الحقيقة قصة كلِّ مدخن ، يقول:
أما أنا فاسمع بداية قصتي

منذ التحقت بشلة الأقران
لم يعلم الأبوان أين تسكُّعي
بحثاً عن الأعقاب والعيدان
لم تمض إلا أشهرٌ حتى غدتُ
سيجارةً الشيطان طوعَ بناني
في العيد كانت فرصتي ذهبيةً

الجيب مملوء ، أبي أعطاني
تابعتُ أفلام البطولة مغرماً
ومشاهدَ التدخين كلَّ ثوان
أيقنتُ بالتدخين شرطاً لازماً
كي أنتمي لفصيلة الشجعان

سيجارة الأستاذ في مدرستي

كانت كوحى الجن والشيطان

أذعنتُ للتدخين دون تردُّد

وبدأتُ بعد السرِّ بالإعلان

فأبى يدخنُ والمعلم قُدوتي

وكلاهما بسلوكه أغواني

وطبينا في الحيِّ كان مُدخناً

فجعلته ترساً لمن ينهاني

جاوزتُ مرحلة الشباب وبعدها

مالتُ بصدري كفة الميزان

أصبحت ألهث إن مشيت بسرعة

والقلب يخفق والسعال أتاني

أنفقتُ أموالى أهنتُ إرادتى

كى لا يُصاب التبغ بالخذلان

هذا اللدود جعلته لى صاحباً

أردفته خلفى فباع حصانى

لم أتَّعِظْ مما جرى للسابقين

صمدتُ لكنْ فزتُ بالخسران

هذي حكاية من يذوب ندامةً

فاحذر صديقي أن تكون الثاني



هل سمعت يا أخي الكريم قصّة هذا المدخن؟ هل
تعتبر منه؟ هل سمعت يا أيها الأب وأنت القدوة؟ هل
سمعت يا أيها المدرّس وأنت القدوة؟ هل سمعت يا أيها
الطبيب وأنت القدوة؟ هل سمعت يا أيها المسؤول وأنت
القدوة؟ لنسمع جميعاً قول سيدنا محمد ﷺ وهو يقول:
«من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل
بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في
الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من
بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» رواه مسلم.





أيها المدخّن!
أجب عن الأسئلة التالية



بعد هذا أيها الأخ الحبيب يسألك علماؤنا وفقهاؤنا
الأسئلة التالية ، فما هو جوابك عليها؟

١- هل الدخان والأركيلة خير أم السواك؟ أجيب
عنك فأقول: السواك من عود الأراك ، يرضي الرب ،
ويطيب الفم ، ويعين على الهضم ، وينفع المعدة ، ويقوي
البصر ، ويذكر صاحبه الشهادة عند الموت ، وثمرته بسيط .
والدخان عكس ذلك تماماً ، فهو ينتن الفم ، ويحرق
الجوف ، وينفر الملائكة ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي
هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] .

٢- هل المدخن وشارب الأركيلة كحامل المسك أم
كنافخ الكير؟ أجيب عنك بأنه ليس كحامل المسك الذي
لا تجد منه إلا ريحاً طيبة .

٣- هل المدخن وشارب الأركيلة يبدأ شربه بالبسملة
وينتهي بالحمدلة؟ أجيب عنك: لا ، لأنه يعتقد أنه ليس من
الطيبات التي يتقبلها الله تعالى: «إن الله طيب لا يقبل إلا

طيباً» رواه مسلم ، بل على العكس من ذلك ، يضع نهايتها تحت قدمه ، ويدوسها بنعله ، وكأنه يشفي غليله من عدوه .

٤- إذا كنت لا تخاف من إيذاء نفسك .

وإذا كنت لا تخاف من إيذاء نسلك .

وإذا كنت لا تخاف من إيذاء زوجك .

وإذا كنت لا تخاف من إيذاء جُلَّاسك .

وإذا كنت لا تخاف من إسراف مالك .

وإذا كنت لا تخاف من تبذير مالك .

أفلا تخاف من الله تعالى ربك ؟

وأنا أجيب عنك : بأنك تخاف الله ربك الذي يقول

لك : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ

أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٢٧] . والذي يقول لك :

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور :

٣١] . والذي يقول لك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم : ٦] .

*** **

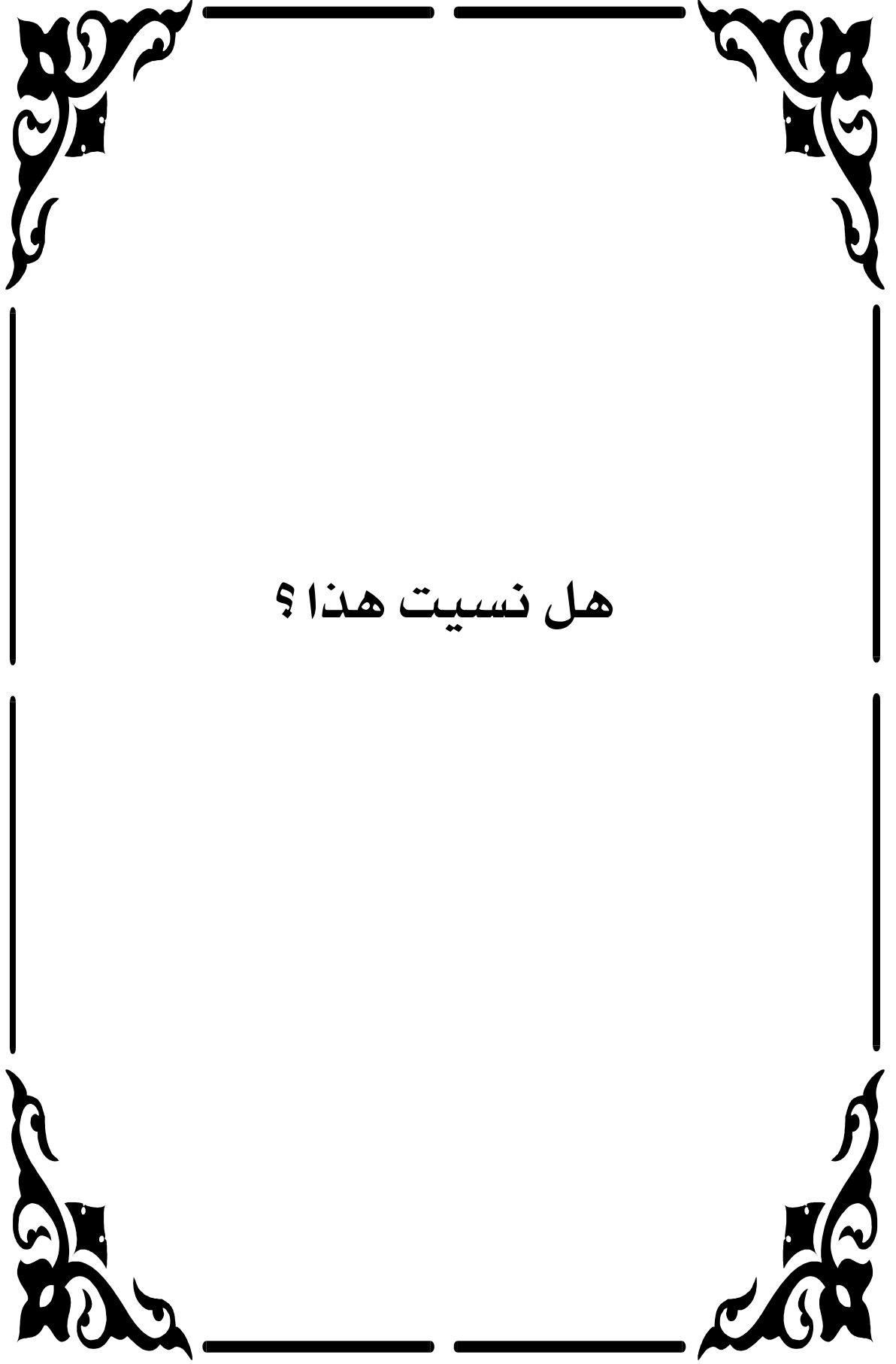
خَيْرُ كَسْبٍ لَكَ وَلِدُكَ!

ثم أقول: قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوءًا
حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] وقال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦] ، وخير كسب الرجل ولده ،
هلاً تنبّهت أيها الأب الغيور على ولدك ، ابنك هو سرُّ
سعادتك ، ابنك هو امتداد حياتك ، ابنك به يُحفظ ذكرك ،
ابنك الذي يرفد صحيفة عملك بعد موتك ، لو ملكت أعلى
منصب ، وجمعت أكبر ثروة ، وبلغت أعلى درجة علمية ،
ولم يكن ابنك كما تحب وتتمنى فأنت من أشقى الناس .
إذا رأيت ولدك بدأ بالتدخين ، لأنك أنت المدخن
وأنت رمزه وقدوته ، بدأ يحترق قلبك عليه ، إضافةً إلى
الأمراض التي تحرق داخلك .

إذا رأيت ولدك بدأ بالتدخين منذ نعومة أظفاره تأسياً
بك فلن يكتفي بالتدخين أيام مراهقته وشبابه ، بل قد ينتقل
منه إلى الخمر ، ومن الخمر إلى النوادي الليلية ، ومنها
ينقلب إليك مدمناً على المخدرات ، فإذا ما رأته هكذا

جاءتك الأزمة القلبية لتنقلك إلى عالم القبر، ومن عالم
القبر إلى الوقوف بين يدي الله عز وجل، فما أنت قائل
لربك الذي أعطاك المال والبنين؟

*** **



هل نسيت هذا؟

أيها الأب الكريم: هل نسيت قول الله تعالى: ﴿وَسَوْفَ نُسْئَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]؟

هل نسيت قول النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فَعَلَ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» رواه الترمذي.

هل نسيت قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]؟ ضيَّعت المال بشرب الدخان والأركيلة، وضَيَّعت ولدك لأنك ما كنت القدوة الصالحة له.

فيا أيها الأب الكريم أنت متبوع فانتبه إلى نفسك، ويا أيها المسؤول أنت متبوع فانتبه إلى نفسك، ويا أيها المدرِّس أنت متبوع فانتبه إلى نفسك، ويا أيها الطبيب أنت متبوع فانتبه إلى نفسك، ويا أيها التاجر أنت متبوع فانتبه إلى نفسك، فلتكن أسوة صالحة لغيرك.

ما أجمل الأسرة الصالحة، وما أجمل المجتمع الصالح، حيث لا يتعاون أحد مع أحد إلا على البر

والتقوى ، وما أجمل الأسرة والمجتمع إذا جمعهم الإسلام
بأحكامه ، وهل هناك سعادة أعظم من سعادة الاجتماع على
أحكام شريعتنا؟

في الحياة الدنيا نسعد بإسلامنا الذي حافظ لنا على
عقيدتنا وديننا وحافظ لنا على أنفسنا وعقولنا وأموالنا ونسلنا .

وفي الحياة الآخرة نسعد عندما يجمع الله بيننا وبين
أصولنا وفروعنا وأزواجنا وذلك بصبرنا على امتثال أمر ربنا
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبَى الدَّارِ ﴿١٢١﴾ جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ
وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١٢٢﴾ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿١٢٤﴾﴾ [الرعد] .

أما بغير الإسلام فقد ضيَّعنا أنفسنا وأموالنا وعقولنا
ونسلنا بعد ضياع ديننا ، فصارت الحياة شقاءً وذنكاً ﴿وَمَنْ
أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى
﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ
ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة طه] . خسارة الدنيا
وخسارة الآخرة ، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٢٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٢٥﴾
وَصَحْبِهِ وَبَنِيهِ ﴿٢٦﴾﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٢٧﴾﴾ [عبس] .

*** ** **



نصائح لشاربي الدخان والأركيلة

ونصيحتي لشاربي الدخان والأركيلة:

أولاً: أسرع بالتوبة إلى الله عز وجل قبل فوات الأوان ، وكن صاحب إرادة قوية ، واستعن بالله ولا تعجز .
ثانياً: إن لم تكن حريصاً على نفسك فكن حريصاً على ذريّتك ، وإني على يقين بأن أغلى شيء عندك بعد الله تعالى ورسوله ﷺ هو ذريّتك ، فاتخذ قراراً لا رجعة فيه في ترك الدخان والأركيلة ، لأن ذاتك تستحقُّ منك هذا الحزم ، وذريّتك تستحقُّ هذا الحزم .

ثالثاً: لا تفقد الأمل إذا لم تنجح في المرة الأولى بتركه ، فشياطين الجن والإنس لا ييئسون من إيقاعك في المخالفة ، ومن استمراريتك بشرب الدخان والأركيلة ، لأنهم ضعفاء أمام أنفسهم ، ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] .

رابعاً: اعتبر من أصحاب الابتلاءات ، واستفد من أصحاب العزيمة الذين أقلعوا عن التدخين والأركيلة .

خامساً : عليك بتقوية الوازع الإيماني ، لأن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعات ، وينقص بالمعاصي والمنكرات ، قوِّ إيمانك بتلاوة القرآن ، وبحضور مجالس العلم والذكر ، وبكثرة ذكر الله تعالى ، وبترك المعاصي والمخالفات الشرعية ، وتذكر قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [الحشر: ١٩] .

سادساً : عليك بالصحبة الصالحة ، وإياك وقرين السوء ، وتذكر قول النبي ﷺ : «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْرِ ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا مَازَا يُحْدِثُكَ ، وَإِذَا مَازَا تَبْتِغِ مِنْهُ ، وَإِذَا مَازَا تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخِ الْكَيْرِ إِذَا مَازَا يُحْرِقُ ثِيَابَكَ ، وَإِذَا مَازَا تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً» رواه مسلم . فالجلس الصالح يعينك على ترك الدخان والأركيلة ، أمّا قرين السوء فعلى العكس من ذلك تماماً ، وهل الجليس الذي يعينك على حرق جسدك وإضاعة مالك وخسارة آخرتك - لا قدر الله - هو جليس صالح ؟
انتق الجليس الصالح الذي يحافظ على سلامتك وسلامة دينك وسلامة دنياك وآخرتك .

سابعاً: املاً وقتك بما هو نافع لك إما في دنياك وإما في آخرتك، املاً وقت الفراغ بتلاوة القرآن الكريم وحفظه، وبقراءة الحديث الشريف وحفظه، احفظ ما استطعت أن تحفظ من كلام ربك فهو نور في صدرك، واحفظ شيئاً من أحاديث سيدنا رسول الله ﷺ فهو خير لك، املاً وقتك بشيء لا تندم عليه في آخرتك، وتذكر حديث سيدنا رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الفراغ والصحة» رواه الإمام أحمد. فلا تهدر الوقت بدون فائدة، ولا تهدر صحتك بالسيجارة والأركيلة.

ثامناً: يا رواد المساجد اتقوا الله في أنفسكم وفي غيركم، ولا تكونوا قدوة لغيركم بشرب الدخان والأركيلة، لأن الناس ينظرون إلى رواد المساجد بأنهم قدوة، فكونوا قدوة صالحة لغيركم، وأعطوا الصورة الحسنة عن التزامكم بدين الله عز وجل، فكل واحد منا على ثغر من ثغور الإسلام فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبل أحدنا.

وأولاً وأخيراً: أنت مسؤول أمام الله تعالى عن نعمة المال أن تصرف بعضه في شرب الدخان والأركيلة.

وهل ترى من شكر الله تعالى على نعمة الولد أن
تكون أسوة له في شرب الدخان والأركيلة ، ثم هو يتابع
سيره في الدركات التي لن يُحسد عليها .

أسأل الله السلامة لي ولأصولي وفروعي وزوجتي ،
ولكل مؤمن ومؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها من كل
فتنة ظاهرة وباطنة .

وأسأل الله السلامة لأوطاننا ولشبابنا وشاباتنا ومسؤولينا
إنه خير مسؤول وخير مأمول . آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٢﴾ [سورة العصر] .

*** **

أيها المدخن!
إياك والتبرير

أيها المدخن وشارب الأركيلة إياك والتبرير، إياك
والتسويل والتسويق، لا تقل: سوف أتوقف عن التدخين
إذا تدهورت حالتي الصحية.

لا تقل: سوف أتوقف بعد الانتهاء من الدراسة
الجامعية، أو بعد الانتهاء من الخدمة الإلزامية، أو بعد
تسريحني من العمل الوظيفي.

لا تقل: سوف أتوقف عن التدخين بعد ذهابي إلى
الحج والعمرة، أو بعد شهر رمضان، أو بعد الاستقامة على
الصحبة الصالحة.

لا تقل: لا أستطيع أن أتوقف عن التدخين بعد كذا
عام من شربه. لا تقل: لا أستطيع أن أتوقف عن التدخين
لأنه صديق العمر.

لا تقل: أنا أدخن سجائر خفيفة فهي لا تضر، ولا
تقل: أنا أدخن قليلاً في كل يوم سيجارة أو سيجارتين.


لا تسوّل ولا تسوّف في ترك الدخان والأركيلة،
وحكّم عقلك فيهما، لأن المبرّرات لدى المدخنين كثيرة
وكثيرة جداً، وهي من مداخل شياطين الإنس والجن حتى
لا يتخذوا القرار الفوري بالإقلاع عن السيجارة والأركيلة.

هناك الملايين من العقلاء نجحوا بالفعل في التوقف
التام عن شرب السجارة والأركيلة بالرغم من أنهم عاشوا
الضغوطات النفسية .

هؤلاء كانوا عقلاء وحكموا عقولهم في السجارة
والأركيلة ، وعرفوا بأنهما ليس لهما أدنى دخل في حلِّ
مشاكل الحياة ، بل على العكس من ذلك تماماً وجدوا
الدخان والأركيلة هما بحدِّ ذاتهما مشكلة يجب حلُّها ،
فاتخذوا القرار واستعانوا بالله عز وجل القائل : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة :
١٥٣] . فأكثرُوا من الصلاة والدعاء ، وتوكلُّوا على الله تعالى
القائل : ﴿ إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .
واستبشروا بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق : ٣] .

أيها المدخن : لا تبرر ولا تسوّل ولا تسوّف ، بل
اجزم واعزم وتوكل على الله ، وتذكر قول سيدنا رسول الله
ﷺ : « استعن بالله ولا تعجز » رواه مسلم .

من توكل على الله تعالى كفاه وأعانه ، ومن اعتمد
على نفسه فقد هلك .



رسالة شكر وتحيةة
ومحبة وتقدير إلى المدخنين

أيها المدخنُّ الشهم ، يا شارب الأركيلة البطل ، هذه رسالة شكر لك خاصة موجَّهة إليك من جميع أولياء الأمور ، ومن جميع رؤساء الاستثمار ، ومن رؤساء الاقتصاد في أمريكا وأوروبا ، رسالة شكر لك ممن يحاربون الله ورسوله ولا يدينون دين الحق ، رسالة شكر وتحية وتقدير ممن يحاولون ويريدون إطفاء نور الله ، رسالة حب وتقدير ممن يحارب المسلمين أينما حلُّوا وأينما وجدوا ، رسالة صادقة ممن يخطِّطون لتدمير الاقتصاد الإسلامي ، ممن يصنعون الأسلحة المدمِّرة ، رسالة حبِّ وتقدير ممن احتلوا بلاد المسلمين ، رسالة حبِّ صادقة لمن يبكي على فلسطين والعراق . . . ، رسالة حبِّ وتقدير ممن يعيث في الأرض فساداً .

الشكر كلُّ الشكر ، والاحترام كلُّ الاحترام ، والتقدير كلُّ التقدير لك يا من وقفت بجانبهم وحافظت على ميزانيتهم من أن يحلَّ بها العجز ، بسبب انخفاض عدد المدخنِّين عندهم ، لأنهم أناس يخضعون للعلم ، ولا يجادلون بالباطل ، فلقد ثبت عندهم بأن التدخين ضارٌّ جداً

بالصحة ، ولهذا يتوجَّهون إليك بالثناء والحمد لك ، حيث حافظت لهم على ميزانيتهم بعد أن حافظوا هم على صحتهم ، وقدمت لهم المال ، وأهدرت صحتك ، وهم يصفون لك الدواء لمعالجتك من داء السرطان وغيره .

فلك الشكر كلُّ الشكر أيها المدخن وشارب الأركيلة ، بتقديم المال لهم أولاً ، ثم بهدر صحتك ثانياً ، ثم باستيراد الأدوية من عندهم ثالثاً .

وهم عاجزون عن شكرك ، ويسألون الله لك دوام انطماس البصيرة حتى تكون عبداً رقيقاً لهم ، ويسألونه تبارك وتعالى دوام التسويف والتسويل لك في ترك الدخان والأركيلة ، كما يسألونه لك دوام عدم الانصياع للأحكام الشرعية ، فسعادتهم بك أن تبقى على ما أنت عليه ، وأن لا تفكر في صحتك ولا في صحة من حولك ، وأن لا تفكر في مقدساتك ، وأن لا تفكر في الأقصى ، وأن لا تفكر في الأراضي المحتلة ، وأن لا تفكر بضياع القيم والأخلاق ، وأن لا تفكر بأنك مسؤول يوم القيامة .

﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس : ٣٠] .

المحتوى

| | |
|---|----|
| المقدمة | ٥ |
| أيها المدخن! يجب أن تعلم الأمور التالية | ٧ |
| أيها المدخن! هل تعلم هذه الأمور؟ | ١٣ |
| أيها المدخن! اسمع هذه الآيات الكريمة | ٢١ |
| أيها المدخن! اسمع هذه الأحاديث الشريفة | ٢٩ |
| أيها المدخن! اسمع قول علماء الأصول والفقهاء | ٣٧ |
| يتأكد التحريم في موطنين: | ٤٣ |
| اعتبر من قصة مدخن | ٤٧ |
| أيها المدخن! أجب عن الأسئلة التالية | ٥٣ |
| خيرُ كسبٍ لك ولدُك | ٥٧ |
| هل نسيت هذا؟ | ٦١ |
| نصائح لشاربي الدخان والأركيلة | ٦٥ |
| أيها المدخن! إِيَّاكَ والتبرير | ٧١ |
| رسالة شكر وتحيّة ومحبة وتقدير إلى المدخنين | ٧٥ |
| المحتوى | ٧٩ |





أخي القارئ الكريم

إذا وجدت خيراً في هذه الرسالة، وكنت حريصاً على أبناء جنسك، وكنت حريصاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقدم هذه الرسالة هديةً منك في مناسبة عقد زواجك، أو عقد زواج من تحبُّ.

وإذا رأيت فيها علماً نافعاً فاجعلها في ميزان حسنات من سبقك إلى الآخرة، وفي ميزان حسناتك، وقدمها بين يديك.

قال عليه السلام: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له» رواه مسلم.

الناشر